IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 1, 2023, pp 550 - 574

Received on (09-03-2022) Accepted on (24-05-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/20

The exegetical interests of Sheikh Al-Sabouni through his books in the science of interpretation

Hudifa I. Halling[*1], Prof. Jamal M. Abu Hassan[*2]
Faculty of Sharia - University of Jordan – Jordan[*1], University of Islamic Sciences – Jordan[*2]

[*]Corresponding Author: Dr_jamalhassan@hotmail.com

Abstract:
This research aims to write about one of the contemporary scholars of interpretation "Prophetic Hadith", who has a great role in serving the Islamic Holly Book "Qur'an", He is "Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni" -may God have mercy on him-.
In addition to that, this research dealt with the exegetical interests of Sheikh Al-Sabouni through his books in the science of interpretation, where it was briefly discussed the life of Sheikh Al-Sabouni with focusing on his literature through his books of interpretation, and which focused on the extent of his interests in writing particularly in the sciences of the Holly Qur'an.
This research also dealt with interpretive concerns through Sheikh Al-Sabouni's books by studying the interests of "Rhetorical issues, Social issues, Objective and Intentional Interpretational issue, Jurisprudences issues, Scientific Interpretational issue and Doctrine issues, all were through applied examples at his books, then the research was concluded of the most important results.

Keywords: interests, Al-Sabouni, interpretation, issues, objective.

الاهتمامات التفسيرية عند الشيخ الصابوني-رحمه الله - من خلال مؤلفاته في علم التفسير

حذيفة إسماعيل هالنج[1] ، أ.د جمال محمود أبو حسان[2]
كلية الشريعة-الجامعة الأردنية- الأردن[1] ، جامعة العلوم الإسلامية-الأردن[2]

الملخص:
يقوم هذا البحث في الحديث عن أحد علماء التَّفسير المُعاصرين، الذين لهم دورٌ كبيرٌ في خدمة القرآن الكريم، ألا وهو الشيخ محمد على الصابوني-رحمه الله -، وقد عالج هذا البحث الاهتمامات التفسيرية عند الشيخ الصابوني-رحمه الله - من خلال مؤلفاته في علم التفسير، حيث تم الحديث فيه بإيجاز عن حياة الشيخ الصابوني-رحمه الله - مع ذكر مؤلفاته في كتب التَّفسير، التي تُظهر مدى اهتمامه في التَّأليف في علوم القرآن الكريم عامة، ثمَّ تناول الاهتمامات التَّفسيرية من خلال مؤلفاته، وذلك بدراسة الاهتمام بالقضايا البيانية، والاجتماعية، والاهتمام بالتفسير الموضوعي والمقاصدي، والاهتمام بالقضايا الفقهية، وكذلك الاهتمام بالتفسير العلمي، وأخيرا الاهتمام بقضايا العقيدة، وذلك كله من خلال الأمثلة التَّطبيقيَّة من كتبه، ثمَّ خُتم البحث بخاتمة ذُكر فيها أهم النَّتائج.

كلمات مفتاحية: الاهتمامات، الصابوني، التفسير، قضايا، الموضوعي.

المُقدِّمة:

في أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهج البحث فيه، ثم خطته

الحمد لله ربِّ العالمين مُنَزِّل القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية على نبيّنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، فالقرآن الكريم كان ولا يزال كتاب الهداية للنَّاس جميعاً في كل عصر من العصور إلى يوم القيامة ، وذلك لأنَّ من خصائص القرآن الكريم أنَّه صالح ومصلح لكل زمان ومكان، قال تعالى: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** {الحجر:9}، فالقرآن الكريم محفوظ عند الله سبحانه وتعالى، وما دامت ظروف النَّاس وأحوالهم تتغيَّر بتغيّر الزَّمن فالقرآن الكريم صالح لكل المتغيرات في المجتمع، ومن هنا جاءت اتجاهات التَّفسير وليدة لهذا التَّطور والتَّغيير في المجتمعات، ومن خلال المجتمعات بشكل عام والتَّفسير والمفسرون بشكل خاص سيتبين لنا المنهج والاتجاه في تفسير القرآن الكريم، وذلك لأنَّ لكل عصر اتجاها معيَّنا في التَّفسير يبرز فيه، ومثال ذلك في القرون الثَّلاثة الأولى كان الاتجاه الأثري أو الموسوعي هو الغالب فيه كتفسير ابن جرير الطَّبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ومن بعد ذلك ظهرت الاتجاهات والاهتمامات المختلفة عبر العصور إلى يومنا هذا، كما سنبيّن في هذه الدِّراسة اهتمامات الشيخ الصابوني– رحمه الله – من خلال مؤلفاته وكتبه الخاصَّة بالتَّفسير بحسب طبيعة الموضوع.

أولا: أسباب اختيار الموضوع وأهميَّته:

نستطيع إجمال أسباب اختيار الموضوع وأهميته في النِّقاط الآتية:

1– لأنّ الاشتغال بكتاب الله تعالى هو من أعظم العلوم وأجّلها على الاطلاق.

2– بيان الاهتمامات التَّفسيرية عند الشيخ الصابوني–رحمه الله –وأنواعها.

3–إبراز القيمة العلمية لاهتمامات الشيخ الصابوني–رحمه الله –في التفسير من خلال مؤلفاته، كما سيظهر من خلال البحث.

4– لأنّ موضوع الاهتمامات التفسيرية من المواضيع المعاصرة التي تحتاج إلى البحث، فيما فيه فائدة للباحثين والمختصِّين وطلبة العلم وتسهيل الرجوع إليه من خلال هذه الدِّراسة، إذ لم تُدرس الاهتمامات التَّفسيرية عند الشيخ الصابوني–رحمه الله –بشكل مستقل.

5–ولأنَّ معرفة اهتمامات المفسِّرين تساعد على فهم تفاسيرهم للقرآن الكريم.

6– الرغبة في أن يكون لدينا محصِّلة علميَّة في هذا الموضوع.

7– محاولة التطرق إلى وجوه الإعجاز التي قال بها الصابوني من خلال بيان اهتماماته في التفسير.

8– دراسة الاهتمامات التفسيرية عند الشيخ الصابوني تطلعنا بشكل مباشر على المقدار الثقافي الذي كان يتحلى به الشيخ.

9– إن دراسة هذه الاهتمامات توصلنا إلى نتيجة أن الذي يريد أن يفسر كلام الله تعالى يجب أن يكون ملما ثقافيا وفكريا بمسائل العلوم المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الذي سيجيب عنه هذا البحث برمته وهو: ماهي أنواع الاهتمامات التفسيرية التي شغل الصابوني بها من خلال تآليفه في التفسير وعلوم القران؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية ومنها:

1– ما مدى اهتمام الصابوني–رحمه الله– بالقضايا البيانية في كتبه في التفسير؟

2–هل اهتم الصابوني–رحمه الله– بالقضايا الاجتماعية في كتبه في التفسير؟

3–إلى أي درجة اهتم الصَّابوني–رحمه الله– بقضايا العقيدة في كتبه في التفسير؟

4– هل اهتم الصابوني –رحمه الله– بالقضايا العلمية التي شغلت الناس في هذا العصر وذلك من خلال كتبه في التفسير؟

5– الى أي درجة استغل الصابوني –رحمه الله– أنماط التفسير في كتبه؟

6– هل اهتم الصابوني –رحمه الله– بآيات الاحكام بشكل خاص؟

7– هل كان للصابوني اهتمام بوجوه الإعجاز المتعددة؟ أم أنه اقتصر على الإعجاز البياني؟

*** الدِّراسات السَّابقة:**

من خلال النظر للدِّراسات السابقة التي اختصت بالحديث عن الشيخ الصابوني–رحمه الله –ومؤلفاته لم نقف على دراسة سابقة تناولت الحديث عن الاتجاهات التفسيرية عنده بشكل مستقل، ومن الدِّراسات التي تحدثت عن الاهتمامات التفسيرية عند الشيخ الصابوني–رحمه الله –بإشارات سريعة خاطفة والتي استفدنا من الرجوع إليها:

1– **(ترجيحات الإمام الصابوني–رحمه الله –في روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن)**، جمعا ودراسة– سورة البقرة أنموذجا، إعداد الطَّالب: لخضر بن بوذينة، إشراف: أ. محمد الصالح غريسي، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاسلاميَّة، تخصص التَّفسير وعلوم القرآن من جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي، الجزائر، ورجعنا لهذه الدراسة للاطلاع على حياة الصابوني–رحمه الله –ومؤلفاته التي أوردها الباحث في دراسته.

2– **(الصَّابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التَّفاسير)**، إعداد عصام أحمد عرسان شحادة، إشراف: د. حسين النقيب، رسالة درجة الماجستير في أصول الدِّين من جامعة النَّجاح الوطنيَّة، نابلس، فلسطين، وهذه الدّراسة تحدثت عن منهج الشيخ الصابوني–رحمه الله –في كتابه صفوة التَّفاسير، أمَّا دراستنا فتناولت الحديث عن الاهتمامات التَّفسيرية في مؤلفات الشيخ الصَّابوني–رحمه الله–. والاهتمامات التفسيرية تختلف اختلافا جذريا عن المنهج المراد تناوله في صنيعة المفسر في كتبه أو كتابه.

ثانيا: منهج البحث:

تم الاستعانة في هذا البحث بالمنهج الاستقرائي لكتب الشيخ الصابوني–رحمه الله– المتعلقة بالتفسير، ثم عمدنا إلى استخدام المنهج النقدي حيث لزم الأمر.

ثالثا: خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدِّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النَّحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث.

التَّمهيد: مفهوم الاتجاه في التَّفسير والفرق بينه وبين المنهج والاهتمام.

أولا: معنى الاتجاه والفرق بينه وبين المنهج والاهتمام.

ثانيا: أقسام الاهتمامات التفسيرية عند العلماء المفسرين المعاصرين.

المبحث الأول: دراسة عن حياة الشيخ الصابوني–رحمه الله –وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه وكنيته ومولده

المطلب الثَّاني: نشأته وحياته العلميَّة ومؤلفاته

المطلب الثَّالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرَّابع: وفاته

المبحث الثَّاني: الاهتمامات التَّفسيرية في مؤلفات الشيخ الصابوني–رحمه الله –وفيه ستة مطالب:

المطلب الأوَّل: اهتمامه بالقضايا البيانية.

المطلب الثَّاني: اهتمامه بالقضايا الاجتماعية.

المطلب الثَّالث: اهتمامه بالتفسير الموضوعي.

المطلب الرَّابع: اهتمامه بالقضايا الفقهية.
المطلب الخامس: اهتمامه بالقضايا العلمية.
المطلب السَّادس: اهتمامه بالقضايا العقدية.

التَّمهيد: مفهوم الاتجاه في التفسير والفرق بينه وبين المنهج والاهتمام.

أولا: معنى الاتجاه والفرق بينه وبين المنهج والاهتمام.

-معنى الاتجاه:

الاتجاه في اللغة: قال ابن منظور في "لسان العرب:

الوجهة: القبلة والموضع الذي نتوجه إليه ونقصده، ووجه الكلام السَّبيل الذي نقصده[1]، وقد وردت في تاج العروس: مادة وَجه: (الوَجْهُ:) مَعْروفٌ؛ وَمِنْه قَوْلُه تَعَالَى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّيْن حَنِيفاً} [الروم:30] (و) الوَجْهُ: (مُسْتَقْبَلُ كلِّ شيءٍ) وَمِنْه قَوْلُه تَعَالَى: {فأَيْنَما تُوَلُّوا فثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}، (ج أَوْجُهٌ).[2]

الاتجاه في الاصطلاح:

هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون.[3]

ويمكن التعبير عنه بصورة أوضح بأن يقال: الاتجاه هو عبارة عن الصبغة العامة التي تظهر للمفسر في تفسيره.

-الفرق بين المنهج والاتجاه والاهتمام:

بين المنهج والاتجاه فرق كبير، فالمنهج هو الطَّريق الذي يسلكه المفسر في تفسيره، وأمَّا الاتجاه هو الهدف من هذا التَّفسير، يقول فهد الرومي " فإن الاتجاه –عندي– هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون، أما المنهج فهو السَّبيل التي تؤدي إلى الهدف المرسوم، أمَّا الطَّريقة فهي الأسلوب الذي يطرقه المفسِّر عند سلوكه للمنهج المؤدي إلى الهدف أو الاتجاه."[4]

وأحسن ما قيل في هذا الفرق "الاتجاه التفسيري يدُّل أساساً على مجموعة من المبادئ والأفكار المحددة التي يربطها إطار نظري، وتهدف إلى غاية بعينها، وشيء آخر يسمى المنهج التَّفسيري وهو يدُّل أساسا على الوسيلة المحققة لغاية الاتجاه التفسيري والوعاء الذي يحتوي أفكار هذا الاتجاه التَّفسيري أو ذاك."[5] وهو كما قلنا: يمكن التعبير عنه بأنه الصبغة العامة التي تظهر في التفسير.

وأما الاهتمام بالشيء: فهو الاعتناء به[6].

---

1. انظر ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر دار صادر، بيروت، 13 / 556

2 . الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، ج36 / 537

3 . الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الرابعة،1423هـ،2002م، ج1/ 22.

4 فهد الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ج1/ 22

5 محمد ابراهيم شريف، اتجاهات التجديد في التفسير القرآن الكريم، محمد إبراهيم شريف، الناشر، دار السلام– القاهرة، الطبعة الأولى:1429هـ–2008، ص:63

محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر، دمشق، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، ستة 1410هـ، ص104. المناوي، 6.

ولذا فان الاهتمام لا يصل إلى حد الاتجاه لأن الاتجاه هو الصبغة العامة التي تصبغ التفسير، ولا يصل الاهتمام إلى هذا فمثلا الزمخشري في الكشاف كان اتجاهه بيانيا، ولكنه اهتم بالعقائد والأحكام كما اهتم بالنحو والمأثور بدرجات متفاوتة، وهذا هو الفرق بين الاتجاه والاهتمام.

لذا رأى الباحثان تسمية البحث بالاهتمامات التفسيرية عند الشيخ الصابوني–رحمه الله–، إذ لا يكون للشخص الواحد عدة اتجاهات في كتابه، ولا يمكن أن يحدد اتجاهه في التفسير أو في موضوع ما من خلال كتاب واحد صغير، فكان في نظر الباحثين هذه التسمية أكثر قربا وموضوعية من سواها.

ثانيا: أقسام الاهتمامات التَّفسيريَّة عند العلماء المفسِّرين المعاصرين.

للمفسرين اهتمامات عديدة في تفاسيرهم، ولا تكون أيّا من هذه الاهتمامات اتجاها عند أحد من المفسرين إلا إذا غلب على تفسيره، بحيث بات هذا الاهتمام ظاهرا من خلال التفسير، ولم يعد من العسير تبيانه، وهذه الاهتمامات التي تشكل اتجاهات عند كثير من المفسرين، بحيث باتت واضحة عندهم، هي من خلال البحث لا تعدو أن تكون واحدا مما يأتي:

1– الاتجاه البياني أو الأدبي.

2– الاتجاه الفقهي.

3–الاتجاه الموضوعي.

4–الاتجاه العلمي.

5–الاتجاه العقدي.

6–الاتجاه الاجتماعي.

لكن مجموع هذه الاتجاهات لا يمكن ان يكون عند واحد من المفسرين في تفسير واحد، لذا يُخْطِئُ كثير من الباحثين الذين يبحثون في رسائل متعددة في اتجاهات المفسر الفلاني في تفسيره، فيجعلون للمفسر الواحد عدة اتجاهات.

المبحث الأول: دراسة عن حياة الشيخ الصابوني–رحمه الله

أولاً: اسمه

هو الشَّيخ محمد علي جميل الصَّابوني– رحمه الله–.

ثانياً: مولده

" وُلد فضيلة الشَّيخ محمد علي الصابوني–رحمه الله –في سوريا بمدينة حلب الشَّهباء بلد العلم والعلماء عام 1350هـ/ 1930م، في أسرة عريقة بالعلم، حيثُ يُعدُّ والده الشَّيخ جميل الصابوني–رحمه الله –من كبار علماء حلب الشَّهباء"[1].

"كما أن شقيقه الأكبر (شاعر طيبة)، الشيخ ضياء الدين الصابوني–رحمه الله–، يعتبر من علماء اللغة العربية، ومرجعا مهما فيها، وهو من أهم شعراء عصره، فقد اشتهر بقصائد المديح النبوي الشريف، وامتاز بسهولة ويسر طرحه لعلوم اللغة العربية من بلاغة ونحو وصرف"[2]

ثالثا: نشأته وحياته العلميَّة ومؤلفاته:

مجلة بشائر الإسلام العدد5، من شهر ربيع الأول، عام 1431هـ، الموافق 2021/2/7م، ص9. 1.

2. يعقوب، إيميل، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، بيروت، لبنان، ط1، ص1101، والجبوري، كامل، سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، 365/5

ولأنَّ النَّشأة الأولى لها أثر كبيرٌ على شخصية وحياة الشَّخص كان لا بُدَّ من الحديث عن مكانِ النَّشأة للشيَّخ الصابوني – رحمه الله– فقد "تربى الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– في بيت علم ودين من أسرة عريقة بالعلم، فوالده من علماء حلب الشَّهباء، وكان قيِّم الجامع الأموي (الجامع الكبير) فيها، ومسؤول التَّدريس والوَعظ فيه، وكان لهذا تأثير كبير على الشيخ الصَّابوني –رحمه الله– منذ صغره."[1]

حياته العلمية: بدّل الشيخ الصابوني –رحمه الله– حياته في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وقد ابتدأ تعليمه على يد والده، فتعلَّم منه العربية والفرائض وعلوم الدِّين، وقد تلّقى الشَّيخ الدِّراسة عند كبار علماء سوريا منذ نعومة أظفاره ، فقد نشأ محبّاً للعلم راغباً في تلقيه على الشُّيوخ الأجلاَّء كأمثال: فضيلة الشيَّخ محمد نجيب سراج عالم الشَّهباء، وفضيلة الشَّيخ أحمد الشَّماع، والشَّيخ محمد سعيد الإدلبي، والشَّيخ راغب الطَّباخ، والشَّيخ محمد خياطة(شيخ القرَّاء)، وغيرهم ممَّن تتلمذ على أيديهم الشَّيخ الصَّابوني–رحمه الله–".[2]

وبما أنَّ الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– محب للعلم، فكان يرافق ويلازم والده دائماً، فأثَّر ذلك على تحصيله العلمي، لأنَّ مجالس والده كانت كلها مجالس علم وتدريس.

***المراحل العلميَّة في مسيرة الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله–[3]:**

بدأ الصَّابوني حفظ القرآن الكريم وهو في الكُتَّاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثَّانوية، وهذا بالإضافة لدراسته للعديد من العلوم التي تلقاها على يد كبار العلماء بسوريا– والتي تشتهر بعلمائها الكبار.

تلقى الشَّيخ الصَّابوني الدِّراسة النِّظامية في المدارس الحكومية، ولَّما حصل على الابتدائية انتسب إلى إعدادية التِّجارة وثانويتها، فدرس فيها سنة واحدة ولما لم توافق الدِّراسة فيها ميوله العلمية– لأنَّهم كانوا يعلِّمون الطُّلاب أصول المعاملات الربوية التي تجري في البنوك – هجر الإعدادية التِّجارية مع أنَّ ترتيبه فيها كان الأوَّل على زملائه.

1. انتقل الشَّيخ بعدها إلى الثَّانوية الشَّرعية، التي كانت تسمى(الخسروية) في مدينة حلب الشَّهباء.

وكانت دراسته تجمع بين العلوم الشَّرعية والعلوم الكونية التي تُدَّرس في مدارس وزارة المعارف، ففيها المواد الشَّرعية كلها (من التَّفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والفرائض...وغيرها) إلى جانب الكيمياء، والفيزياء، والجبر، والهندسة، والتَّاريخ، والجغرافيا، واللُّغة الإنجليزية... وغيرها وكانت دراسته جامعة بين العلوم الشَّرعية والدِّراسة العصرية.

وبعد أن تخرَّج الشَّيخ الصَّابوني من الثَّانوية الشَّرعية بحلب، بُعث إلى الأزهر الشَّريف بالقاهرة على نفقة وزارة الأوقاف، فحصل على شهادة كلية الشَّريعة بتفوق

1. من رسالة الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، للطالب عصام أحمد شحادة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين، نوقشت هذه الرسالة في سنة 2013، وهذه المعلومات سمعها الطالب مباشرة من الشيخ الصابوني في يوم الأربعاء، الموافق: التاسع من جمادي الأول من سنة 1434هـ، العشرين من شهر مارس من العام 2013م، في منزله الكائن في حي الإسكان في مكة المكرمة ومن أوراق بخط يد الشيخ الصابوني كان قد أعطاها له.

2 . قال الأستاذ عصام شحادة في رسالته، ص:7: "هذا الفصل (التعريف بالشيخ الصابوني) كله ملخص مما سمعته من الشيخ الصابوني يوم الأربعاء، الموافق: للتاسع من جمادى الأولى، من سنة (1434هـ) العشرين من شهر مارس، من العام (2013)، في منزله الكائن في حي الإسكان في مكة المكرمة، ومن أوراق بخط يد الشيخ الصابوني أعطاها لي، ومن رسالة بعث بها لي ابن الشيخ محمد الصابوني، وقد كان الشيخ صاحب كرم وطيب، وشديد التواضع، وأجاب عن كل أسئلتي التي سألته إياها، ولم يتعفف عن شيء منها"

3 . نقل بتصرف من رسالة منهج الصابوني في صفوة التفاسير، ص:8–10

عام (1952م) ثمَّ أتمَّ شهادة التَّخصص فتخرَّج عام(1954م) من الأزهر الشِّريف (بتخصُّص القضاء الشَّرعي)، وكانت هذه الشَّهادة أعلى الشَّهادات العلميَّة في ذلك العصر، وقد نالها بتفوق وامتياز.

1. رجع الشَّيخ بعد دراسته في مصر إلى بلده سوريا فعُيِّن أستاذاً لمادة الثَّقافة الإسلاميَّة في ثانويات حلب ودور المعلمين، وبقي في التَّدريس ثماني سنوات منذ عام (1955م) إلى عام (1963م)، بعد ذلك أُرسل الشَّيخ إلى المملكة العربية السُّعودية أستاذاً معاراً من وزارة التَّربية والتَّعليم في سوريا للتَّعليم في كليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلامية، وكليَّة التَّربية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة وقد صارت الكليات جزءا من جامعة أم القرى بعد ذلك فدرّس في الجامعة مدة تزيد عن عشرين عاماً وتخرّج على يديه العديد من أستاذة الجامعة.[1]

***النشاط العلمي للشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله–:**

" وقد تميَّز الشَّيخ الصَّابوني بالنَّشاط العلمي في البحث والتَّأليف، ثمَّ رأت جامعة أم القرى تكليفه بتحقيق بعض كتب التراث الإسلامي القيِّمة فعُيِّن باحثاً في مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، واشتغل بتحقيق كتاب عظيم في التَّفسير يسمى (معاني القرآن الكريم) للإمام أبي جعفر النَّحاس المتوفي سنة (338 هـ)[2] والمخطوطة نسخة وحيدة في العالم لا يوجد لها ثانية فقام بتحقيقها، مستعيناً بالمراجع الكثيرة بين يديه من كتب التَّفسير، واللُّغة، والحديث..... وغيرها.

وقد خَرَجَ الكتاب في (ستة أجزاء) طُبع باسم جامعة أم القرى بمكة المكرمة–مركز إحياء التُّراث الإسلامي، وبعد أن أنهى الشَّيخ التَّدريس في مكة عشرين عاماً انتقل إلى تركيا."[3]

مؤلفاته:

للشَّيخ الصَّابوني مؤلفات عديدة في شتى العلوم الشَّرعية بلغت خمسة وأربعين كتاباً، ألَّفها في مشواره العلمي الطَّويل، فكانت من بين أهم الكتب في مجالاتها، ولاقت قبولاً وانتشاراً واسعاً بين العلماء وطلاب العلم والمختصين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وتُرجم أغلبها إلى لغات مختلفة كالتُّركية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والملاوية والفارسية والأوردية والهوساوية والسواحلية وغيرها من لغات العالم، نظراً لما اتسمت به من بساطة في العبارة، مع عمق في المادَّة العلميّة، وهو ما ميّز الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– عن غيره في التَّأليف، وقد ألّف بعضها أثناء تدريسه في الجامعة، والبعض الآخر بعد انتهائه من التَّدريس، وتفرُّغه للتَّأليف.

مؤلفاته في التَّفسير وعلوم القرآن:

تميَّزت مؤلفات الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– في التَّفسير وعلوم القرآن جميعها بالرُّوح العلميَّة والمعاني الغزيرة السَّهلة التي قدَّمها مُيَّسرة لطلاب العلم وعامة المسلمين، ومنهجه في الكتابة يعتمد على التَّبسيط والابتعاد عن الإسهاب والتَّعقيد في شرح الآيات القرآنية الكريمة، ليسهِّل على جميع النَّاس قراءة القرآن الكريم وفهمه، ونحن في أمسِّ الحاجة في هذا العصر لهذا النَّوع من التَّفاسير السَّهلة البسيطة.

2. " وممَّا يُذكر اختيار الصَّابوني لجائزة دبي الدَّولية للقرآن الكريم ليكون شخصيَّة العام، لعام 2007،

1 . نقل بتصرف من رسالة منهج الصابوني في صفوة التفاسير ص:8–10

2. هو الإمام أبو جعفر (أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي) المفسر المصري النحوي، المعروف بالنحاس أو بابن النحاس، ويعرف أيضا بالصفار، ولكن لقبه (النحاس) هو الأشهر الذي عُرف به، وهو الذي طار في الآفاق حتى صار علما له.

3 . نقل بتصرف من رسالة منهج الصابوني في صفوة التفاسير ص:8–10

وذلك لجهوده في خدمة الدين الإسلامي من خلال العديد من الكتب والمؤلفات، وخاصة تفسير القرآن"[1]، لذلك سنقتصر على مؤلفاته في التفسير لخصوصيتها بهذا البحث.

1 . صفوة التَّفاسير.

2. روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.

3. التَّفسير الواضح الميّسر.

4. القرآن الكريم وبهامش درَّة التَّفاسير.

5. قبس من نور القرآن.

6. الإبداع البياني في القرآن العظيم في الأمثال والتَّشبيه والتَّمثيل والاستعارة والكناية مع الإمتاع بروائع الإبداع.

7 إيجاز البيان في سور القرآن..

8. تفسير جزء الذَّاريات الجزء السَّابع والعشرون.

9. تفسير جزء عم الجزء الثَّلاثون.

10. كشف الافتراءات في رسالة التَّنبيهات حول كتاب صفوة التَّفاسير.

11. التِّبيان في علوم القرآن.

12. حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن.

13. تفسير جزء قد سمع الجزء الثَّامن والعشرون.

*** كتب دراسة وتحقيق تتعلَّق بالتَّفسير للشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله–:**

14. مختصر تفسير الطَّبري المَّسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

15. مختصر تفسير ابن كثير المسَّمى تفسير القرآن العظيم.

16. فتح الرَّحمن بكشف ما يلتبس في القرآن.

17. معاني القرآن الكريم، للإمام أبي جعفر النَّحاس المتوفى 338هـ.

18. المقتطف من عيون التَّفاسير، تأليف العلاَّمة مصطفى الخيري المنصوري المتوفي 1390هـ.

19. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، تأليف: الشَّيخ إسماعيل حقّي البروسوي المتوفي 1137هـ.

20. تفسير الدَّعوات المباركات من القرآن الكريم، تأليف: محمد بن عالم الآيديني.

21. اقتضاء الصِّراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: عبد السَّلام بن عبد الله بن الخضر.

ثالثا: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

كان للشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– شيوخ كثر جاوزوا المائة فمنهم من حفظ القرآن على يديه ومنهم من أخذ عنه التَّفسير، منهم من علمه الحديث، ومنهم من تفقَّه على يديه إلا أنَّ الشَّيخ الصَّابوني–رحمه الله– تأثَّر أكثر ما تأثَّر بستَّة من الشَّيوخ وهم:

1 . السيد الطنطاوي (29 سبتمبر 2007") (جائزة دبي الدولية للقرآن تختار الشيخ محمد الصابوني شخصية العام الإسلامية ."جريدة البيان. مؤرشف من الأصل في 05 مارس 2016.

1. فضيلة الشَّيخ علي جميل الصَّابوني(والده)[1].
2. فضيلة الشَّيخ محمد نجيب سراج الدِّين (عالم الشهباء– درس على يديه التَّفسير والحديث)[2].
3. فضيلة الشَّيخ أحمد الشَّماع (دَرس على يديه الفقه الحنفي في الخسروية).[3]
4. فضيلة الشَّيخ محمد سعيد الإدلبي (أكبر شيوخه).[4]
5. فضيلة الشَّيخ محمد راغب الطَّباخ (شيخه في التاريخ).[5]
6. فضيلة الشَّيخ محمد نجيب خياطة (شيخ القرَّاء– درس عليه القرآن حفظا وتفقه على يديه).[6]

" حفظ الشَّيخ الصَّابوني القرآن الكريم في الكُتَّاب في سن مبكرة عند الشَّيخ التاتفي، ثمَّ في العثمانيَّة عند الشَّيخ محمد المصري، وقد أدرك الشَّيخ الصَّابوني الشَّيخ عبد الله سراج الدِّين وهو يختم القرآن عند الشَّيخ المصري" [7]

ثانياً: تلاميذه:

يقول عصام شحادة في الحديث عن تلاميذ الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله–: " للصَّابوني تلاميذ لا يمكن حصرهم أو التَّنبؤ بعددهم نظراً لكثرة دروس الشَّيخ التَّعليمية، ولكثرة تطوافه في البلدان يُدرِّس فيها العلم، ونظراً لكثرة الذين يحضرون هذه الدُّروس حتى إنَّ الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– حدَّثني أنَّ له في إندونيسيا أكثر من ألف تلميذ تتلمذوا على يديه لمدة تتراوح ما بين أربع إلى عشر سنوات، إلاَّ أنَّ الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– ذكر لي نماذج من بعض تلاميذه الذين صار لهم بعد ذلك شأنٌ هامّ في بلادهم ومجتمعهم، ومن تلاميذه:

1. الدَّكتور صالح بن حميد: إمام الحرم المكي، عضو هيئة كبار العلماء السعودية، من مواليد بريدة 1369هـ، شغل منصب رئيس مجلس الشورى من 8 فبراير 2002م، الموافق 24 ذو القعدة 1422هـ، حتى تعيينه رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء في السعودية من 15 فبريار 2009م، وحتى 17 مارس 2012 حين أعفي وعين مستشارا في الديوان الملكي.[8]
2. الدُكتور أحمد الحميد: دكتور في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السُّعودية.
3. الدُّكتور راشد الرَّاجح: ولد في مدينة تُرَبَة عام 1363هـ، تربى على يد والده وتوفي وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، فاعتنى به أخوه الأكبر (عابد) ووالدته، درس أربع سنوات من المرحلة الابتدائية في مدرسة العلاوة في تربة على يد الشيخ عبدالمحسن بن زيد، ثم أكمل دراسته في باقي مراحل التعليم العام بالابتدائية بمدينة الطائف، ثم بدار التوحيد في نفس المدينة، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة، ثم اختير لاحقا ليلتحق بالبعثة الخارجية لجامعة كامبردج في بريطانيا، وكان لا يرغب الذهاب إلى بريطانيا إذ كانت رغبته أن يبتعث إلى بلد عربي، ولكن ظروف تلك المرحلة من الزمن لم

1. يعد والد الصَّابوني أول شيخ له لأنَّه نشأ على يديه وتأثَّر به.
2 . توفي عام 1373هـ، الموافق 1954م.
3 . توفي عام1373هـ، الموافق 1953م.
4 . توفي عام 1370هـ، الموافق 1951م.
5 . توفي عام 1370هـ، الموافق 1950م.
6. توفي عام 1387هـ، الموافق1967م.
7 . عصام شحادة، الصَّابوني ومنهجه في صفوة التَّفاسير، ص:12.
Ar.wikipedia.org./wiki/1صالح_بن_ عبد الله_بن_حميد.

تكن موائمة للذهاب إلى البلدان العربية التي كان يُبتعث إليها الطلاب من قبل بسبب الأوضاع السياسية، حصل من الجامعة المذكورة على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والنحو وقواعد اللغة العربية[1].

4. الدُّكتور أسامة الخيَّاط: أسامة بن عبد الله بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن إبراهيم خياط، إمام وخطيب الحرم المكي الشريف وهو خلف لأبيه عبد الله خياط في إمامة الحرم. يعد الشيخ أسامة من مدرسة علماء الحجاز، ولد في "حي حارة الباب" المجاور للجبل المعروف "بجبل الكعبة" ببلد الله الحرام مكة المكرمة في اليوم الأول من شهر رجب من عام 1375هـ. ونشأ بها وتلقى بها علومه الأولية والابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية، ونشأ في كنف والده فضيلة العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الغني خياط، إمام وخطيب المسجد الحرام، عضو هيئة كبار العلماء، وحفظ القرآن الكريم على يد والده.[2]
5. الشَّيخ سيِّد محمد علوي المالكي: درَّسه في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السُّعودية.
6. السيد محمد الحسن بن علوي المالكي الحسني[3] نسبته يتصل نسب السيد محمد رحمه الله بالسلالة النبوية الشريفة، فهو السيد محمد بن العلامة علوي بن العلامة السيد عباس بن العلامة السيد عبد العزيز بن سيد محمد المالكي الحسني الإدريس، حيث ينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم [4] ولد السيد محمد بن علوي المالكي الحسني في شهر رمضان المعظم من عام 1365هـ، في بيت المالكي المعروف بباب السلام بمكة المكرمة فيرجع نسب السيد محمد بن علوي إلى بيت رسول الله ﷺ الذين تعاضدت الأدلة من الكتاب والسنة على عظم منزلتهم وعلو مرتبتهم.[5]
7. أحمد محمد علي الصَّابوني: ابن الشَّيخ وملازمه في كل أموره وهو المنسِّق العام لكل أعمال الشَّيخ وقد حصل على شهادة الماجستير في الشَّريعة الإسلاميَّة، وكان قد حضر كل دروس والده.
8. الأستاذ أنس محمد علي الصَّابوني: هو ابن الشَّيخ.
9. ونضيف الأستاذ عصام شحادة، (صاحب رسالة الصَّابوني ومنهجه في صفوة التفاسير)، فقد درس على يديه بعضاً من تفسير آيات الأحكام وجلس مع الشَّيخ عدَّة مرات في منزله"[6].

. 176.https://makkahscholars.org/scholar/2

7B%8D%7A%8A%D8%9AE%D%8_%D9A%8D%85%9D%7A%8D%3B%8D%3A%8https://ar.wikipedia.org/wiki/%D 1.

2. السيد عباس بن علوي المالكي، صفحات مشرقة من حياة الإمام السيد الشريف علوي بن عباس المالكي الحسني، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، 1424هـ–2003م، ص:10–11

1. السيد الدكتور حمد عبد الكريم دواح الحسني، إمام دار البعثة السيد محمد بن علوي المالكي الحسني وأثاره في الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية لبنان، وكذلك راجع هذه النسب في كتاب: نفحات الإسلام من البلد الحرم: محاضرات للسيد علوي بن عباس المالكي، جمع وترتيب: السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، مطابع سحر، جدة 1411هـ، ص:6

2. العلامة السيد محمد بن علوي المالكي الحسني وجهوده في السنة النبوية، الإندونيسي، ذو الفكر ردافي بن حسنان، مشرف: يسرى سعد عبد الله، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية– السودان، تاريخ: 2012م، ص:2.

6 .الأستاذ عصام شحادة أحد تلاميذ الشَّيخ محمد علي الصابوني –رحمه الله– ونقلنا من رسالته لأنَّه كما وصف في حديثه أنَّه تلَّقى من الشَّيخ الصَّابوني في منزله في مكَّة المكرَّمة، وهو من الذين كتبوا عن الصَّابوني وتلقوا العلم عن الشَّيخ الصَّابوني، والمراجع

رابعاً: مرضه ووفاته:

أولاً: مرضه:

في حديث هاتفي مع ابن الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله– الأستاذ أنس الصَّابوني، لنتبيَّن فيه عن مرض والده ووفاته رحمه الله تعالى، يقول الأستاذ أنس شارحاً سبب وفاة والده: " إنَّ وفاة والده–رحمه الله– لم تكن بسبب مرض عُضال، بل بسبب كِبَرِ السِّن، وقد ظهرت عليه في السَّنوات الثَّلاث أو الأربع الأخيرة علامات كِبَرِ السِّن، فَثَقُلَت حركته وأصبح بحاجة لمن يُعينه، وفي أثناء تلك الفترة كان الشَّيخ يستقبل طلاب العلم ثلاث مراتٍ أو أربع مراتٍ في الأسبوع.

ثانياً: وفاته:

يقول الأستاذ أنس: إنَّه وقبل وفاة والده بيوم، ويقصد بذلك يوم الخميس في ليلَّة الجُمعة كان والده يُمازح حفيدته التي هي (ابنة أنس) ذات الأربع سنوات، وقال لحفيدته ممازحاً لها:" تعالَي مشِّطي شَعري" وردَّت الحفيدة باستغراب: " وكيف أُمشِّط شعرك وأَنت لا يوجد لديك شعر"، وضحك الشَّيخ ولعب معها، ولم تكن تظهر عليه أي من علامات الوفاة.

وفي صباح يوم الجُمعة استيقظ الشَّيخ كعادته وصلَّى الفجر ثمَّ جلَّس لتناول الدّواء، ثمَّ طلب من الخادمة أن تُحَضِّرَ له طعام الإفطار قبل موعد الدَّواء، وكان قد طلب الإفطار مُبكِّرا على غير عادته، ثمَّ بعد ذلك دخلت الخادمة والتي كانت كممرِّضة له تشرف على حالته الصحيّة لتطمئن عليه، فوجدت جسد الشَّيخ الصّابوني –رحمه الله تعالى– مسترخياً وبصره شاخصاً لأعلى، وخرجت روحه إلى لله تعالى في ذلك الوقت."[1]

"وانتقل الشيخ الصابوني –رحمه الله– إلى جوار ربه يوم الجمعة 6 شعبان 1442هـ–19 مارس 2021، في مدينة يلوا التركية في السَّاعة العاشرة صباحاً، عن عمر ناهز 91 عاماً ".[2]

1. رُزق الصَّابوني بستة عشرَ ولداً وبنتاً، وتوفى الله ستة منهم قبل وفاته.
2. وقضى الشَّيح الصَّابوني – رحمه الله– معظم سنين عمره في الدِّارسة والتَّدريس والعمل الصَّالح والتَّأليف، ورحل بعد عمر طويل في العلم والدَّعوة في سبيل الله عز وجل.
3. ومن أجمل ما قاله الشَّيخ الصَّابوني وكرَّره أنَّ أبنائه الحقيقيين هم طلبة العلم، وتلاميذ العالم العربي والإسلامي، وهذا يدُّل على بركة من الله للشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله–، وكما قال رسول الله في الحديث: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[3].

المبحث الثَّاني: الاهتمامات التَّفسيرية في مؤلفات الشيخ الصابوني–رحمه الله–

للصَّابوني العديد من الكتب في تفسير القرآن الكريم ، ومن خلال دراسة كتبه يظهر أنَّ للشيخ الصَّابوني –رحمه الله– اهتمامات متعددة في التَّفسير كما سنبيّن ذلك في هذا المبحث، ومن خلال استقراء مؤلفاته –رحمه الله –يظهر أنَّ له في كل مؤلف من

الأخرى من الرسائل التي كتبت عن الصَّابوني نقلت عن الأستاذ عصام شحادة، لأنَّ رسالته تعد مرجعا أساسياً للأبحاث التي تكتب عن الشَّيخ الصَّابوني –رحمه الله–.

1. من مكالمة تم إجراؤها عن طريق تطبيق تيليجرام، مع ابن الشيخ الاستاذ أنس الصابوني في يوم الخميس،1443/04/27هـ، الموافق: 2021/12/02، الساعة 13:30 بعد الظهر من الأردن وهو مقيم في تركيا.

2. مجلة مقاربات، العدد:10، جهود العلامة الشيخ محمد علي الصابوني في علم التفسير، الباحث: طارق طه مكرم الله– باحث دكتوراه في كلية معارف الوحي– ماليزيا، ص:83.

3 . النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث 1631، ج:3/ ص:1255.

مؤلفاته اهتماما معينا في التَّفسير إلا كتاب صفوة التَّفاسير، فليس له فيه أي اهتمام غالب، و كأنَّه –رحمه الله –جعله موسوعة معاصرة يجمع فيها كل جانب من جوانب التَّفسير كتفسير أم لباقي مؤلفاته، والتَّفاسير الأخرى جعل لكل منها اهتماماً واضحاً معيَّناً تتميَّز به، تقول الباحثة في رسالتها (التَّجديد في التَّفسير) في الفصل الثَّاني منها: "الاتجاهات المقبولة في تجديد التَّفسير قسمتها كما يلي: المبحث الأول تنزيل في معالجة واقع الناس (التفسير الاجتماعي)، والمبحث الثاني: تأصيل هدايته في العلوم المستحدثة، والمبحث الثالث: الكشف عن وجوه إعجازه في العلوم الطبيعية (التفسير العلمي) والمبحث الرابع: التَّفسير على أساس الوحدة الموضوعية في السورة والموضوع، والمبحث الخامس: الاهتمام بمقاصد القرآن في التفسير، والمبحث السَّادس: التَّفسير الاستنباطي في حكم النَّوازل الفقهية، المبحث السَّابع: التَّفسير السِّياقي الذي يقوم على أساس مراعاة المناسبات، المبحث الثَّامن: آثار التَّجديد في التفسير وفقط الضوابط."[1] .

وقد قسَّم الشَّيخ فضل عبَّاس اتجاهات التَّفسير في كتابه من قبل مثل هذا التقسيم[2].

– ويمكن تقسيم اهتمامات التَّفسير عند الشيخ الصابوني–رحمه الله –في مؤلفاته كما يلي:

– الاهتمام بقضايا البيان، (كتاب الإبداع البياني في القرآن العظيم).

– الاهتمام بالقضايا الاجتماعية، (كتاب قبس من نور القرآن).

– الاهتمام بالتفسير الموضوعي والمقاصدي، (كتاب الإيجاز البياني لسّور القرآن)، (قبس من نور القرآن).

– الاهتمام بالقضايا الفقهية، (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام).

– اهتمامات أخرى: الاهتمام بالتفسير العلمي، والاهتمام بقضايا العقيدة.

المطلب الأول: الاهتمام بالقضايا البيانية في تفسيره

القرآن الكريم و اللّغة العربية لا ينفك أحدهما عن الآخر، وذلك لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وقد ذُكر لفظ العربية في القرآن الكريم 14 مرة ومنها قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف:2، وبدأ هذا الاتجاه في الجانب اللّغوي، وصنفت العديد من الكتب في معاني القرآن الكريم وتفسيره تفسيراً بيانياً لغوياً ومنها: تفسير (معاني القرآن) للفرَّاء، (ومعاني القرآن) للأخفش، و(غريب القرآن) لأبي عبيدة، و (غريب القرآن) لابن قتيبة، (الجامع لعلوم القرآن للرَماني)، و(كتاب المحرر الوجيز لابن عطية) ، وغيرها من التفاسير الكثيرة التي اهتمت بالتَّفسير البياني.

*والاهتمام البياني من الاهتمامات البديعة في التَّفسير القرآني، لأنَّه يهتم في تتبع وبيان معاني اللَّفظ القرآني باختلاف وروده في الآيات القرآنية، وبيان المقصود من اللَّفظ بحسب وروده في السِّياق، وذلك أن يكون لنفس اللَّفظ معنى مختلف بحسب سياق الآيات.

والاهتمام البياني يعتمد على عمق التَّدبر القرآني لورود اللَّفظ بشكل عام في القرآن ثم تخصيص وبيان المعنى حسب سياق ذكر اللَّفظ، يقول الشيخ الصابوني–رحمه الله –في مقدمة كتابه:(الإبداع البياني في القرآن العظيم)، " فإنَّ القرآن العظيم هو (المعجزة العظمى) لخاتم الأنبياء والمرسلين، أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين، وقد حوى بين دفتيه الأمثال، والعظات، والعبر، وفيه من الروائع والبدائع، ما يسلب العقول والألباب، وقد تناول بأسلوبه البياني، وجميع ما استعمله العرب في مخاطباتهم من الاستعارة،

1 . السلمي، دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، إشراف: أ.د. أمين محمد عطية باشا، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، سنة:1435هـ –2014، ص:10

2 . انظر: عباس، التفسير أساسياته واتجاهاته، فضل حسن، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى:1426هـ،2005م، ص:397

والتشبيه، والكناية، والأمثال، وغيرها من الأساليب البيانية، وقد جمعت في هذا الكتاب طائفة من هذه الأمثال التي ضربها القرآن الكريم، مع ما جاء فيه من الاستعارة، والكناية، والتشبيه"[1]

وظهر الاهتمام البياني عند الشيخ الصابوني–رحمه الله – بشكل واضح في (كتاب الابداع البياني في القرآن العظيم)، وكأنَّ الشيخ الصابوني–رحمه الله –جعل هذا الكتاب خاصّاً فيما يتعلق بالبيان وبشكل مستقل، ومن الأمثلة التي توضح هذا الاهتمام عنده في هذا الكتاب:

–الإبداع البياني في سورة البقرة:

في قوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصرهم غشوة ولهم عذاب عظيم) البقرة:7

يقول الشيخ الصَّابوني –رحمه الله–: "كأنَّ الكُّفار قطيع من البهائم لا تفقه ولا تعقل قلوبهم في حُجُب كثيفة، قد طُبع عليها، فلا يدخل إليها إيمان، كأنهم صمٌّ لا يسمعون وعمي لا يبصرون، والختم الطَّبع والتَّغطية على الشيء حتى لا يدخله نور، والغشاوة: الغطاء ولما كانت القلوب غير واعية والأسماع غير مستفيدة من الكلام الذي تسمعه من الخير جُعلت بمنزلة الأشياء المختوم عليها ختما حسيا، بطريق (الاستعارة التمثيلية)" [2]

ويقول الزمخشري في تفسير الآية:" إنما هو من باب المجاز، ويحتمل أن يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل. أما الاستعارة فأن تجعل قلوبهم لأن الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص إلى ضمائرها من قبل إعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده، وأسماعهم لأنها تمجه وتنبو عن الإصغاء إليه وتعاف استماعه كأنها مستوثق منها بالختم، وأبصارهم لأنها لا تجتلى آيات الله المعروضة ودلائله المنصوبة كما تجتليها أعين المعتبرين المستبصرين كأنما غطى عليها وحجبت، وحيل بينها وبين الإدراك".[3]

وما أجمله من تعبير بياني بليغ عن الإنسان الذي لم تنفع معه أساليب التَّرغيب والتَّرهيب في الدُّخول للإسلام بلفظ (الخَتم) وكأنَّ الله قد سلبهم نعمة السَّمع والبصر ونعمة الاطمئنان بالقلب فلا يدخل فيه شي، فختم حواسهم ختماً لن تفتح بعده لشدة كفرهم وعنادهم مع وضوح الأدِّلة على الإيمان بالله تعالى.

–الإبداع البياني في سورة الأنعام

في قوله تعالى: **(وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ)** الأنعام:32.

يقول الشيخ الصابوني –رحمه الله–: " الكلام من باب (التَّشبيه البليغ) جُعلت الدُّنيا نفسها (لعباً ولهو) مبالغة في تحقير شأنها بالنِّسبة للآخرة أي ليست الدُّنيا إلا كَلُعب الأطفال، يتلهى بها الصِّبيان وعمَّا قريب تزول، والآخرة هي دار النَّعيم والخلود."[4]

وقوله:" لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ تنبيه على أن ما ليس من أعمال المتقين لعب ولهو". [5]

– ومن هذا التَّعبير البياني الجميل يتبَّين لنا أن هذا التَّعبير والتَّشبيه البليغ للحياة الدُّنيا بأنها لعب ولهو أي ما هي إلا دارٌ للعبور لدار المستقر والقرار وهي الآخرة دار النَّعيم والخلود الأبدي، فحقيقة الدُّنيا ما هي إلا اللَّهو واللَّعب، وكأنَّ الله عقد مقابلة بين الحياة الدُّنيا والآخرة، بين حياة باقية وحياة فانية.

1. الصابوني، محمد علي، الإبداع البياني في القرآن العظيم، الناشر: المكتبة العصرية، سنة:1426هـ –2006م الطبعة الأولى، ص:10
2. الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص:29
3. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ، ج:1/ص:48.
4. الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص:85
5. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ، ج:2، ص:159.

–الإبداع البياني في سورة النَّاس:

في قوله تعالى: **(قل أعوذ بربِّ النَّاس ملك النَّاس إله النَّاس)** النَّاس:1–3

يقول الصَّابوني:" في الآية ما يسمى في علم البديع ب(الإطناب)، وهو تكرار لفظ النَّاس (خمس مرات) مع إضافتهم إلى خالق الكون، رب العزَّةِ والجَّلال، وهذا التِّكرار فيه تكريم وتشريف لذرية آدم بإضافتهم إليه اعتناء بشأنهم وفي التكرار عزٌّ وفخار".[1]

فالشيخ الصابوني–رحمه الله –جعل (كتاب الإبداع البياني في القرآن العظيم) كتاباً خاصاً في الاهتمام البياني، وقد استخدم فيه جميع أدوات علم البيان في التَّفسير من أول سورة البقرة إلى نهاية سورة النَّاس.

– رجع الشيخ الصابوني–رحمه الله – إلى التَّفاسير التي اشتهرت بالتَّفسير البياني أو اللّغوي مثل تفسير: الزَّمخشري، والألوسي، والبيضاوي، ولكنه كان ناقلاً منها من غير توثيق.

المطلب الثَّاني: الاهتمام بالقضايا الاجتماعية:

عند الحديث عن القضايا الاجتماعية في العصر الحاضر فإنَّ الرائد في هذه القضايا هو الشَّيخ محمد عبده، ومحمد رشيد رضا في تفسيرهما (المنار) فهما يُعدان من المجدِّدين في تفسير القرآن الكريم.

والاهتمام بالقضايا الاجتماعية لم يظهر بشكل واضح عند الشيخ الصابوني–رحمه الله –في تفسيره، ولكنه يمكن بيان بعض الآيات عنده التي تحدث فيها عن التَّفسير الاجتماعي، ويظهر الاتجاه الاجتماعي عند الشيخ الصابوني–رحمه الله –في كتاب (قبس من نور القرآن)، وهو تفسير للقرآن الكريم جاء في أربع مجلدات فسَّر فيه الشيخ الصابوني–رحمه الله –الآيات القرآنية تفسيراً إجمالياً، حيث ذَكر مجموعة من الآيات ثمَّ بيَّن المقصود منها بشكل اجمالي مختصر.

ومن هذه الأمثلة: الرِّبا جريمة اجتماعية خطيرة في سورة البقرة:

يقول الشيخ الصابوني–رحمه الله –:" تناولت سورة البقرة ضمن ما تناولته من الأحكام التَّشريعية، موضوعاً خطيراً من أهم المواضيع الاقتصادية في عصرنا الحديث، ألا وهو (جريمة الربا) وعقوبتها في ظلِّ الإسلام، فلقد اعتبرت الشَّريعة الإسلامية الرِّبا من أكبر الجرائم الاجتماعية، و الدِّينية وشنَّت عليها حرباً لا هوادة فيها، وتوعد القرآن الكريم المرابين عذاباً أليماً في الُّدنيا والآخرة جزاءً بما صنعوا، ويكفي أن نعلم عِظم هذه الجريمة النَّكراء، من تصوير حالة المرابين بذلك التَّصوير الفظيع الشَّنيع، والذي صورَّهم به القرآن الكريم في سورة البقرة صورة الشَّخص الذي به مس من الجن، فهو يقوم من قبره يوم القيامة، كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبُّط الشيطان له... يهذي ويتخبَّط كالمجنون الذي أصيب في جسمه وعقله وصَدَق الله حيث يقول الله تعالى في سورة البقرة: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276) "[2]

– فالشيخ الصابوني–رحمه الله – اعتبر جريمة الربا من أهم المواضيع الاقتصادية، وهي من أهم الجرائم الاجتماعيَّة والاقتصادية التي حذَّر القرآن الكريم منها تحذيراً شديداً، وذلك لأنَّ في الرِّبا ظلم كبير والله حرَّم الظلم لأن الرِّبا فيه ظلم في توزيع

1 . الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص:449

2 الصابوني، قبس من نور القرآن، ج:1/ص:95–96

المال في المجتمع وفيه حصول على أموال كبيرة دون جهد وتعب، وهذا يؤدي إلى انحلال المجتمع وتفككه وسيادة الطَّبقة المرابية الموسرة فيه، ويؤدي إلى استغلال النّاس من خلال القروض البنكية الرَّبوية ثم عدم مقدرة الناس على سدادها، ولذلك حذَّر الله الناس من التعامل بالرِّبا على اختلاف أشكاله، وشبَّه من يتعامل به كأنَّه يقوم يوم القيامة كالمجنون، وأنَّ الله يمحق الرِّبا فلا بركة فيه، وخسارة في الدُّنيا والآخرة.

ومن هذه الأمثلة أيضا ما جاء في سورة الكهف:

ذكر الشيخ الصابوني–رحمه الله –القصص الواردة في سورة الكهف التي تبين أمثلة واقعية لحياة الناس من خلال ضرب الأمثلة والقصص لأخذ العبرة والعظة منها:

يقول الشيخ الصَّابوني –رحمه الله–: "كما استخدمت السُّورة الكريمة– في سبيل تحقيق أهدافها – هذه القصص الأربع، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، وهي من واقع حياة النَّاس، وذلك لبيان حقيقة غفل عنها كثير من النَّاس، وهي أنَّ الحق لا يرتبط بكثرة المال ولا بقوة السُّلطان، وإنَّما مرتبط بالعقيدة والإيمان.

المثل الأوَّل: ضربه القرآن الكريم للغني المزهوّ بماله، المخدوع بثروته، يظن أن السَّعادة والرَّاحة فيها، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، وذلك في (قصة صاحب الجنَّتين).

والمثل الثَّاني: للحياة الدُّنيا وبهجتها ونضارتها، وما يلحقها بعد ذلك من فناء وزوال، وقد مثّل لها بالنبات، وينزل عليه المطر مدرارا، والعواصف، أو يمر عليه كر الأيام، فيصبح متهشما يابسا... كذلك حال الدنيا في بهجتها ونعيمها، ثم في زوالها وفنائها، لا تدوم لأحد، ولا تظلّ على حال واحدة.

والمثل الثالث: مثلُ التَّكبر والغرور، ومصورا في قصة (إبليس مع آدم) حيث امتنع إبليس اللَّعين، عن تنفيذ أمر رب العالمين، بالسُّجود لآدم عليه السلام، وكان سبب امتناعه هو الكبر والغرور، واعتقاد أنه أشرف وأفضل من آدم، فكيف يسجد الفاضل للمفضول؟ والرئيس للمرؤوس؟ ولهذا امتنع عن الخضوع والإذعان لأمر الله، فطرده الله عزَّ وجل من جنته ومنعه من رحمته، وجعله يائساً من كل خير، ملعوناً في الدُّنيا والآخرة وحذّرنا من مكائده وأساليب إغوائه، وأنَّه بسبب الكبر والحسد، أصبح خاسراً شقياً إلى الأبد، علماً على العصيان والطُّغيان".[1]

–ومن خلال هذه الآيات التي بيَّنها الشيخ الصابوني–رحمه الله –والتي فيها تنزيل للقرآن الكريم على الواقع المُعاش وحال المجتمع وحياة النَّاس من خلال ضرب الأمثلة والقصص لبيان أحوال أصحابها ولأخذ العبرة والعظة منها من خلال تدبُّر الآيات وتدبُّر القصص القرآني والاستفادة من الدُّروس والعبر المرادة منها، فالقرآن الكريم يوجِّه النَّاس توجيهاً اجتماعياً من خلال الأساليب القريبة لأذهانهم من خلال حياتهم الاجتماعية.

المطلب الثَّالث: الاهتمام بالتفسير الموضوعي والمقاصدي:

التَّفسير الموضوعي هو أحد الاتجاهات الحديثة في تفسير القرآن وهو مصطلح جديد لم يكن موجوداً في أوائل عهد التَّفسير وبداياته، وهو يهتم بالموضوع القرآني وسأبيّن هذا من خلال ذكر الأمثلة، وموضعه في السِّياق القرآني للسُّورة.

وقسَّمت هذا المطلب إلى قسمين: القسم الأول: يتناول التَّفسير الموضوعي، والقسم الثَّاني يتناول التَّفسير المقاصدي، وقسَّمت هذا بحسب طبيعة التَّقسيم في كتب الشيخ الصَّابوني –رحمه الله–.

القسم الأول: الاهتمام بالتفسير الموضوعي:

1 . الصابوني، محمد علي، قبس من نور القرآن، ج:2، ص:10

من خلال البحث في كتاب (قبس من نور القرآن) ومن خلال منهج وطريقة عرض هذا الكتاب للآيات، يتبيَّن أنَّ الشيخ الصابوني–رحمه الله –اهتم بالتفسير الموضوعي، حيث يذكر –رحمه الله –أهداف السُّورة ثمَّ يقسّم السّورةُ لمجموعة من الآيات ثمَّ يفسِّرها تفسيراً إجمالياً، ويطلق اسماً على كل مقطع من المقاطع في السُّورة حسب طبيعة الآيات وموضوعها، ومثال ذلك:

في سورة الأعلى: سورة الأعلى ومقاصدها، صفات الله الجليلة في السورة، صور من هداية الخالق للخلق، حياة النَّبات ثم اضمحلاله، الموعظة حيث ينفع التذكير، نجاة المؤمن في الآخرة.

فسَّر الشيخ الصابوني–رحمه الله –بقوله: "هذه السُّورة الكريمة (سورة الأعلى) من السُّور المكيَّة، وهي تعالج اختيار المواضيع التالية:

– توحيد الذات العليَّة ذات الرَّب جلَّ وعلا وصفاته القُدسيَّة وبعض الدَّلائل على القدرة الوحدانية.

– الحديث عن الوحي الإلهي والقرآن المبين المُنزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين وتيسير حفظه على الرَّسول عليه السلام.

– التذكير بالموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.

– وابتدأت السورة الكريمة بتنزيه الرَّب جلّ وعلا الذي خلق فأبدع وصور فأحسن، وهدى الإنسان إلى طريق السَّعادة والإيمان وهيأ لكل مخلوق ما يصلحه في هذه الحياة حتى البهائم والأنعام وأخرج العشب والنَّبات وسائر الثمار، رحمة بالخلق والعباد: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى..).

*ثم تحدَّثت السُّورة الكريمة عن الوحي المنزل، والقرآن المعظَّم الذي ختم الله به الكتب السماوية، وأنزله على قلب خاتم المرسلين ﷺ وبشره بتيسير حفظ هذا الكتاب المجيد فضلاً منه تعالى ورحمة برسوله عليه السَّلام، بحيث يتلقاه عن جبريل الأمين فلا ينسه، وأمره بالتَّذكير به لعباد الله، حتى لا يبقى لأحد عذر عند الله: (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11).

*وخُتمت السُّورة الكريمة، ببيان فوز من طهَّر نفسه من الذُّنوب والآثام وزكّاها بالنِّية الطَّيبة وصالح الأعمال، واستحضر في قلبه عَظمة الخالق وجلال الرَّحمن فصلّى له وخشع، وتواضع لربه وخضع ففاز بالرِّضى والأمان: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)". [1]

وهكذا جعل تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النَّاس.

القسم الثاني: العناية بمقاصد السُّور:

تعد مقاصد السُّور من ضمن التفسير الموضوعي وذلك لأنَّ من أهميَّة التَّفسير الموضوعي أن يبحث عن الوحدة الموضوعيَّة في السُّور أو في القرآن الكريم للوصول إلى مقاصدها أو أهدافها وهو جزء من العلاقة بين التَّفسير الموضوعي ومقاصد السُّور، لأنَّ المقاصد هي الوقوف على المعاني الأساسيَّة والموضوعات الرئيسة التي تدور عليها سورة معيَّنة.

وقد ألّف الشيخ الصابوني–رحمه الله –بشكل خاص في مقاصد السُّور كتاباً هو: (إيجاز البيان في سور القرآن) وهذه بعض النماذج منه:

– **سورة المؤمنون:**

1. الصابوني، التفسير الواضح الميسر، ج:3/ص:157–158

يقول الشيخ الصَّابوني –رحمه الله– : "من السُّور المكيَّة التي عالجت أصول الدين من التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث، وجاءت لتوطيد الدعائم التي قام عليها صرح الإسلام المجيد، في إقامة الدَّلائل والبراهين على وجود الله تعالى ووحدانيته، وأسرار قدرته الفائقة في خلق الكائنات بما فيها من عجائب وغرائب، وما احتوت عليه من آيات باهرة تنطق بعظمة الله وجلاله، وكبريائه وبهائه، وما يؤول إليه حال البشرية بعد انتهاء الحياة على ظهر هذا الكوكب الأرضي، حين يرجع الناس لله رب العالمين، وينقسمون فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير".[1]

ويقول ابن عاشور: هذه سورة تدور آيها حول محور الوحدانية وإبطال الشرك ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه.[2]

ويقول سيد قطب: هي سورة الإيمان، بكل قضاياه ودلائله، وهو موضوع السورة ومحورها الأصيل[3]، ويرى الباحثان أن كل السور المكية محورها الأساس يتحدث عن الإيمان إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

–ومن خلال عرض أقوال المفسِّرين يتبيَّن أنَّ مقاصد السُّورة ومحورها عند جميعهم لا تخرج عن المقصد الرئيسي من السُّور المكيَّه وهو الايمان بالله تعالى وإبطال الشرك.

–ومن خلال تفسير الشيخ الصابوني–رحمه الله –لسورة المؤمنون يتبيَّن التَّفسير المقاصدي وتوجيهه للآيات توجيهاً مقاصدياً، وأن الحياة الدُّنيا فانية وأن العمل الصالح هو المقصد من هذه الحياة، فمحور السُّورة يدور حول ترسيخ قيم ومبادئ الإيمان بالله تعالى ووحدانيته وإبطال الشرك به.

–ومن الأمثلة:

يقول الشيخ الصَّابوني –رحمه الله–:" سورة العصر مكيَّة وقد جاءت في غاية الإيجاز والبيان لتوضيح سبب سعادة الإنسان وخسارته، ونجاحه في هذه الحياة أو دماره، أقسم تعالى بالعصر وهو الزَّمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، على أنَّ هذا النَّوع البشري في خسارة وهلاك إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهي الإيمان، والعمل الصالح، والتَّواصي بالحق والتواصي بالصَّبر، فمن باع آخرته بدنياه فهو غاية الخُسران وأي خُسران أعظم ممَّن خسر دنياه وآخرته"[4].

ويقول ابن عاشور: "واشتملت على إثبات الخسران الشديد لأهل الشرك ومن كان مثلهم من أهل الكفر بالإسلام بعد أن بلغته الدعوة، وكذلك من تقلد أعمال الباطل التي حذر الإسلام المسلمين منها، وعلى إثبات نجاة وفوز الذين آمنوا وعملوا الصالحات والداعين منهم إلى الحق".[5]

ونقول هذه هي سنَّة الله في الأرض بأنَّ النَّجاح في الدُّنيا هو طريق للنَّجاح في الآخرة، وذلك يتعلق باستغلال الإنسان المؤمن حياته ووقته بالعمل الصَّالح للنَّجاح في الدُّنيا والآخرة، والعمل الصَّالح يشمل التَّواصي بالحق والحث عليه، والصبَّر على الدُّنيا حتى لا يخسر الإنسان آخرته.

المطلب الرَّابع: الاهتمام الفقهي:

نستطيع القول بأنَّ التفسير الفقهي ليس اهتماما حديثاً في التَّفسير بل برز منذ القرون الأولى، ولكنه لم يُصنَّف في ذلك الوقت تصنيفاً مستقلاً باصطلاح مستقل إذ لم تكن معالمه قد وضُحَت بعد، فالتفسير الفقهي أو تفسير آيات الاحكام هو

1. الصابوني، إيجاز البيان في سور القرآن، ص: 97
2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) التحرير والتنوير، نشر الدار التونسية، تونس، 1984م، ج5/18
3. الشاذلي، سيد قطب بن إبراهيم بن حسين، في ظلال القرآن، نشر دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412هـ، ج:3/ ص:342
4. الصابوني، إيجاز البيان في سور القرآن، ص: 312
5. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:30/ص:527–528

التفسير الذي يهتم بشكل خاص بتتبع آيات الاحكام في القرآن وتفسيرها تفسيراً فقهيا، ويختلف التَّفسير الفقهي لآيات الأحكام بحسب مذهب المفسِّر، واجتهاده الفقهي، وأدِلّته وطرقه في استنباط الأحكام الشَّرعية من مصادرها الصَّحيحة.

– وللشيخ الصَّابوني –رحمه الله– كتاب خاص بقضايا الأحكام الفقهية، وهو كتاب (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام)، الذي فسر فيه الشيخ الصابوني–رحمه الله –آيات الأحكام ذاكرا آراء الفقهاء مرجحا منها ما يراه أقرب للصواب، ويمكننا القول إنَّ هذا الكتاب يعدُّ من كتب الاتجاه الفقهي في تفسير آيات الأحكام في العصر الحديث.

وإذا تتَّبعنا آيات القرآن الكريم نجد أن آيات الأحكام محدودة فيه بالنِّسبة لورود الآيات التي تتعلق بالمواضيع الأخرى المتعددة في القرآن الكريم، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدلُّ على مرونة الشَّريعة الإسلاميَّة في وضع الأحكام، وذلك لأن الأحكام الفقهيَّة قد تتطور وتستجد بحسب الزَّمن الذي تقع فيه بما لم يكن موجوداً في السَّابق، وهنا يأتي دور العلماء لبيان هذا التَّطور في فهم الأحكام الفقهيَّة والتَّجدد فيها بما يتناسب مع الواقع، ومن هنا كان لا بد من الحديث عن التفسير الفقهي وأهميته.

وكتاب (روائع البيان في تفسير آيات الأحكام) يعدُّ من أهم الكتب في التفسير الفقهي في العصر الحديث وذلك لأنَّ الشيخ الصابوني–رحمه الله – فسَّر غالب الآيات الفقهية الواردة في القرآن الكريم، وسنذكر بعضاً من النَّماذج التي أوردها في كتابه، حيث جعل الشيخ الصابوني–رحمه الله –عنواناً لكل مجموعة من الآيات بحسب طبيعة الأحكام الواردة فيها، حيث قسم ذلك إلى محاضرات كما يلي:[1]

المحاضرة السَّابعة: إباحة الطَّيبات وتحريم الخبائث.

قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (172) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (173)، البقرة، الآية:172–173.**

يقول الشيخ الصابوني–رحمه الله –في تفسير الآية بعد البيان الاجمالي لها واستخراج الأحكام الشرعية منها، ومثال ذلك قوله فيما يَحرُم من الخنزير:

"نصت الآية على تحريم لحم الخنزير، وقد ذهب الظَّاهرية إلى أن المحرم لحمه لا شحمه، لأن الله قال (لحم الخنزير) وذهب الجمهور إلى أن شحمه حرام أيضا، لأن اللَّحم يشمل الشَّحم وهو الصَّحيح، وإنما خصَّ الله تعالى ذكر اللَّحم من الخنزير ليدل على تحريم عينه، سواء ذُكى ذكاةً شرعية أو لم يُذكّ"[2].

وقد اختلف الفقهاء في جواز الانتفاع بشعر الخنزير.

"فذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه يجوز الانتفاع بشعر الخنزير".[3]

وقال الشافعي:" لا يجوز الانتفاع بشعر الخنزير".[4]

وقال أبو يوسف: "أكره الخرز به".

. ينظر لمزيد من الأمثلة: 63/1، 89/1، 1/1،132/111، وغيرها 1 1

2 الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ج:1/ ص:164

3 . البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي (المتوفى: 786هـ)، العناية شرح الهداية، دار الفكر، ج:7/ص:120

4 . المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم (المتوفى: 264هـ)، مختصر المزني (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: 1410هـ/1990م، ج:8/ ص:194.

وقال القرطبي: "لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الحرازة به، لأن الحرازة كانت على عهد الله ﷺ وبعده، لا نعلم أنه أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده، وما أجازه الرسول ﷺ فهو كابتداء الشرع منه"[1]

ومن خلال هذه الأقوال التي ذكرها الشيخ الصابوني–رحمه الله – في تفسير الآية وبيان الحكم فيها، يظهر لنا أنه رجع إلى أقوال الفقهاء والمفسِّرين المتخصِّصين في هذه المسألة، وظهر فيها منهجه في التفسير الفقهي بجمع المسائل وأقوال الفقهاء والمفسرين في المسألة.

ومن الأمثلة الأخرى التي ذكرها الصابوني–رحمه الله –في المحاضرة الرَّابعة والعشرين: تعدُّد الزوجات، وحكمة الإسلام من التَّعدد: قوله تعالى: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ومثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا (3) سورة النساء، (3).

يقول الشيخ الصَّابوني –رحمه الله–: " مسألة تعدُّد الزَّوجات ضرورة اقتضتها ظروف الحياة وهي ليست تشريعاً جديداً انفرد به الإسلام، وإنما جاء الإسلام فوجده بلا قيود ولا حدود، وبصورة غير إنسانية، فنظمه وشذّب به وجعله دواء لبعض الحالات الاضطرارية التي يعاني منها المجتمع، جاء الإسلام والرجال يتزوجون عشر نسوة أو أكثر أو أقل كما في حديث غيلان[2]، إن هناك أسبابا قاهرة تجعل التعدد ضرورة كعقم الزوجة، ومرضها مرضا يمنع زوجها من التَّحصن، وغير ذلك من أسباب." [3]

ومن ذلك ما ذكره –رحمه الله –من قول لفتاة ألمانيَّة مسيحية: "إن حلَّ مشكلة المرأة الألمانية هو في إباحة تعدُّد الزَّوجات... إنَّني أفضّل أن أكون زوجة مع عشر نساء لرجل ناجح على أن أكون الزوجة الوحيدة لرجل فاشل تافه، إنَّ هذا ليس رأيي وحدي بل هو رأي نساء كل ألمانيا، وفي عام 1948 ميلادية أوصى مؤتمر الشباب العالمي في (ميونخ) بألمانيا بإباحة تعدد الزَّوجات حلاً لمشكلة تكاثر النِّساء وقلّة الرِّجال بعد الحرب العالمية الثانيَّة "[4]

فإذا نظرنا إلى مجتمعنا اليوم سنجد أنَّ نسبة النّساء أكبر مقارنة بعدد الرِّجال، وهناك دراسات تثبت أن عدد المواليد الأنثى يفوق عدد المواليد الذُّكور، فلا يمكن انكار الواقع، فلا شكَّ أنَّ الإسلام جاء بحلول منطقية لجميع المشاكل التي تواجه المجتمع فالإسلام ينظر للمصالح العامة ولا ينظر للمصالح الخاصة، فجاء التَّعدد ليحل هذه المشكلة ويعيد توازن المجتمع، فكل تشريع من تشريعات الإسلام لم يشَّرع عبثاً بل جاء لحكمة.

المطلب الخامس: الاهتمام بالقضايا العلمية في التفسير

الاهتمام بالقضايا العلمية من أبرز صور التَّفسير في العصر الحاضر، ويحتاج المفسر إلى استخدام أصول التفسير الصَّحيحة في تفسير الآيات العلميَّة، وذلك حتى لا يفتح باباً للمستشرقين والحداثيين وغيرهم من الحاقدين للنقد والطعن في التَّفسير العلمي، والشيخ الصابوني–رحمه الله –أيَّد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

1 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م، ج:2/ ص:223

2 . عن ابن عمر، قال: أسلم غيلان بن سلمة وتحته عشر نسوة، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم –: "خذ منهن أربعا"، حديث صحيح بطرقه وشواهده وبعمل الأئمة المتبوعين به.، وأخرجه الترمذي (1158) من طريق معمر، بهذا الإسناد، وهو في "مسند أحمد" (4609)، و "صحيح ابن حبان" (4156). وانظر تمام الكلام عليه في "المسند"

3 . الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ج:1/ص:429، نقل بتصرف.

4 . نقلا عن جمال، أحمد محمد، كتاب محاضرات في الثقافة الإسلامية، النشر: جامعة الملك عبد العزيز– جدة السعودية، 1978م، ص:73

ومن كُتبه –رحمه الله –التي أشار فيها للاتجاه العلمي: صفوة التَّفاسير، والتَّفسير الواضح الميَسر، وقبس من نور القرآن، وكان لا تمر عليه آية فيها تفسير علمي إلا وأشار له.

وألَّف الشيخ الصابوني–رحمه الله –كتاباً خاصاً يتحدث فيه عن بعض القضايا العلمية في التَّفسير وهو كتاب: (حركة الأرض ودورانها حقيقة علميَّة أثبتها القرآن)، يقول –رحمه الله –: " مع اعتقادنا بأنَّ القرآن العظيم كتاب هداية وإرشاد وليس كتاب طبيعة أو هندسة، ولا كتاب طب أو جيولوجيا وغير ذلك من العلوم الكونيَّة، ولكنه في الوقت نفسه لم يخل من إشارات عابرة خاطفة، وعن بعض أسرار الكون، وبعض الحقائق العلميَّة، التي اكتشفها العلم الحديث بعد جهد مُضن من البحث والتَّنقيب، وذلك لتظهر (معجزة القرآن)"[1].

ولا بأس من دراسة الحقائق العلمية في القرآن الكريم، ولكن لا بدَّ من أن يقترن ذلك بأصول التَّفسير ويخدم معاني القرآن الكريم ويبقى على ضوابطه.

ومن الأمثلة من كتاب حركة الارض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن:

ما نقله الصابوني–رحمه الله –من أقوال المفسرين حول كروية الأرض

ونقل –رحمه الله –رأي ابن تيميَّة في كروية الأرض:–

"وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى 142/25:ونظير الشَّهر والسنة اليوم والأسبوع فإنَّ اليوم من طلوع الشمس الى غروبها واما الاسبوع فهو عددي من أجل الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض فوقع التعديل بين الشمس والقمر باليوم والاسبوع بسير الشمس والشهر والسنة بسير القمر وبهما يتم الحساب .

فأما قوله تعالى:(وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا)، وقوله:(والشمس والقمر بحسبان) فقد قيل هو من الحساب وقيل بحسبان كحسبان الرحا وهو دوران الفلك فان هذا مما لا خلاف فيه بل قد دل الكتاب والسنة وأجمع علماء الامة على مثل ما عليه اهل المعرفة من اهل الحساب من ان الافلاك مستديرة لا مسطحة".[2]

*وذكر الشيخ الصابوني–رحمه الله –قولاً لابن عباس وغيره من السَّلف صريح في كروية الأرض: "في فلكة مثل فلكة المغزل".

ويقول الشيخ الصَّابوني –رحمه الله–: "وهذا صريح بالاستدارة والدوران، لأن (الفَلَكَ) في اللغة أصله الشيء المستدير، ويقال لفلكة المغزل المستديرة: فَلْكَةٌ، لاستدارتها".[3]

ويقول –رحمه الله – إن أهل التفسير واللغة اتفقوا أن الفلك هو المستدير، والمعرفة لمعاني الكتاب إنما تؤخذ من هذين الطريقين:

أولا: من أهل التفسير الموثوق بهم من السلف.

ثانيا: من اللغة التي نزل بها القرآن، وهي لغة العرب.

*وذكر –رحمه الله –قوله تعالى: (يُكوِّر اللَّيل على النَّهار ويكوِّر النَّهار على اللَّيل) الزمر:5، والتكوير من التدوير، يقال: كَوَّرتُ العمامة إذا دوَّرتها ويقال للمستدير، كارةٌ، وأصله كَورَةٌ.[4]

ونقل –رحمه الله –رأي ابن تيمية بما يدّل على استدارة الأرض:

1 . الصابوني، حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن، دار القلم– دمشق، الطبعة الأول، 1411هـ– 1991م، ص:9

1–الصابوني: حركة الأرض ودورانها، ص:45

2–الصابوني، حركة الأرض ودورانها، ص:46

3– الصابوني–رحمه الله –، حركة الأرض ص:47–48

يقول ابن تيمية: "واللَّيل والنهار وسائر أحوال الزمان تابعة للحركة، فإنَّ الزَّمان تابعة للحركة، فإنَّ الزَّمان مقدار الحركة، والحركة مقدار الجسم المتحرك، فإذا كان الزَّمان التَّابع للحركة، التَّابعة للجسم، موصوفاً بالاستدارة، كان الجسم أولى بالاستدارة".[1]

ويدُّل كلام ابن تيمية على كروية الأرض واستدارتها.

*ويعلِّق –رحمه الله –على آراء العلماء في كروية الأرض بقوله: "ولا عجب أن نرى مثل هذه الأقوال، يتبناها علماؤنا المتقدمون، وهذه آراء أهل العلم والفهم السليم الذين تنورت بصائرهم...".[2]

المطلب السَّادس: الاهتمام بقضايا العقدية

4. نصَّ الشّيخ الصابوني–رحمه الله –على سلفيَّة عقيدته خاصة في تفسيره لآيات الصِّفات، فقد أثبت –رحمه الله –كل الآيات التي تحدَّثت عن صفات الله عزَّ وجَّل، وأثبت لله عز وجل كل ما أثبته لنفسه، ونفى عن الله عز وجل ما نفاه عن نفسه.

5. ويقول ا–رحمه الله –في صفوة التفاسير: "وقد تحدَّثت عن صفات الله جلَّ وعلا الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدَّوام، الغنيُّ عن كلِّ ما سواه، المتنزِّه عن صفات النَّقص، وعن المجانسة والمماثلة".[3]

6. ومثاله أنَّ الشيخ الصابوني–رحمه الله –في تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) الأعراف:54.

يقول: " أي استواء يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف كما هو مذهب السَّلف"[4]

وهذا التَّفسير الذي فسَّره الصابوني–رحمه الله –هو تفسير أهل السَّنة والجماعة لآيات الاستواء على العرش فلم يخالفهم الصابوني–رحمه الله –في ذلك، ولم يؤول الصِّفات، وذكر قول الإمام مالك رحمه الله عند السُّؤال عن قوله تعالى:(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) طه:5

فقال الإمام مالك:(الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب والسُّؤال عنه بدعة)[5]

1. والسُّؤال عن الكيفية بدعة لأنَّه لم يكن موجوداً في عهد النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه، لأن أوصاف الله تبارك وتعالى لا يسأل عنها بكيف لأن الكيفية من خصائص الأجسام والله تعالى في صفاته وكل شؤونه ليس كمثله شيء.

2. وقال الإمام أحمد رحمه الله: إنَّ أخبار الصِّفات تمر كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل، فلا يقال: كيف؟ ولمَ؟ نؤمن بأن الله على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحدُّها حاد، نقرأ الآية والخبر ونؤمن بما فيهما.[6]

ويظهر من خلال تفسير الصابوني–رحمه الله –لآيات الصِّفات أنَّه يسير وفق منهج السَّلف من أهل السنة والجماعة في تفسيرها من غير تأويل لها، وتظهر سنيّة الشيخ الصابوني–رحمه الله ومما لا شك فيه أن الأشاعرة والماتريدية وجمهور الحنابلة هم من ضمن أهل السنة والجماعة.

4–الفتاوى لابن تيمية، 558/6

5–الصابوني، حركة الأرض ودورانها، ص48

3 . الصَّابوني، صفوة التفاسير، ج3/ص536، مقدمة تفسيره لسورة الإخلاص.

4. الصَّابوني، صفوة التفاسير، ج:1/ص:383

5. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، وقدم له: مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي، 1413 هـ – 1993 م، باب ما جاء في قول الله عز وجل الرحمن، ج2/ص306

6. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) محاسن التأويل، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ ج:7/ص: 2708.

–في عقيدته بشكل واضح في إثباته صفة الكلام لله عزَّ وجلَّ، وهذا على قول جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة.
وبيان ذلك من خلال تفسيره –رحمه الله –قوله تعالى:(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً) النساء 164
يقول –رحمه الله –في تفسير الآية: "أي وخصَّ الله موسى بأن كلَّمه بلا واسطة، ولهذا سُميَّ الكليم، وإنَّما أكدَّه تكليماً رفعا لاحتمال المجاز".[1]

3. ونقل الصابوني–رحمه الله –من تفسير البحر المحيط قول ثعلب: " لولا التأكيد لجاز أن تقول: قد كلمت لك فلاناً بمعنى كتبت إليه رقعه، أو بعثت إليه رسولاً، فلما قال تكليماً لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من الله تعالى".[2]
4. ومن خلال تفسير الصابوني–رحمه الله –لآيات الصِّفات يظهر أنَّه فسَّرها كتفسير أهل السُنة والجماعة بلا زيادة أو نقصان وخاصة في آيات الصِّفات المتَّفق على تأويلها، ف الصابوني–رحمه الله –ينتصر في تفسيره لأهل السُّنة، ويرد على مخالفيهم في آيات العقيدة، وتكرَّر عنده مصطلح أهل السَّنة والجماعة في تفسيره خمس مرات، فيقول: " وهذا مذهب أهل الحق، أهل السَّنة والجماعة".[3]

الخاتمة والتوصيات

بعد أن من الله تعالى علينا بإتمام هذا البحث نود أن نبين في ختامه بعضا من أهم نتائجه:
1.اهتمام الشيخ الصّابوني –رحمه الله– بالتأليف بشكل كبير في التفسير وعلوم القران ويظهر هذا من خلال مؤلفاته الكثيرة في علوم التفسير وغيرها.
2.اهتمام الشيخ الصّابوني –رحمه الله– بالعلوم المختلفة التي تساعد على فهم القرآن الكريم ومنها الاهتمام بالمسائل البيانية، والاجتماعية، والموضوعية، والفقهية، والعلمية، والعقدية، ويظهر ذلك من خلال الأمثلة التطبيقية التي وردت في مؤلفاته.
3.ظهر الاهتمام بالمسائل البيانية عند الشيخ الصّابوني –رحمه الله– بشكل خاص ومستقل في كتاب الإبداع البياني في القرآن العظيم، وذلك أنه كان يفسر الآيات بيانيا، وأحيانا كان ينقل عن المفسرين القدامى الذين اشتهروا بالتفسير البياني ومنهم الزمخشري.
4. لم يظهر الاهتمام بالقضايا الاجتماعية في التفسير بشكل واضح عند الشيخ الصّابوني –رحمه الله– ولكنا ذكرنا بعض الآيات التي بينت ذلك بشكل إجمالي مختصر من خلال دراسة كتابه قبس من نور القرآن وظهر ذلك من خلال الأمثلة.
5. التفسير الموضوعي هو مصطلح جديد لم يكن موجودا في أوائل عهد التفسير وبما أن الشيخ الصّابوني –رحمه الله– من المفسرين المعاصرين فقد ظهر هذا التفسير في مختلف مؤلفاته وبينا ذلك من خلال دراستنا لكتابه قبس من نور القرآن، وألف الصّابوني بشكل خاص في مقاصد السور كتابا أسماه إيجاز البيان في سور القرآن، وقد بينا هذا من خلال ذكر بعض نماذج من هذا الكتاب.
6. الاهتمام بالقضايا الفقهية ليس اهتماما حديثا في التفسير، ولكن وضحت معالمه في زمن معاصر بشكل مستقل، وذلك من خلال تفسير آيات الأحكام، وبما أن الشيخ الصّابوني –رحمه الله– يعد من المفسرين المعاصرين فقد ألّف كتاباً خاصاً، وهو كتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب في هذا المجال في العصر الحديث؛ وذلك لأن الشيخ الصّابوني –رحمه الله– فسّر جميع الآيات الفقهية الواردة في القرآن الكريم من أوله لآخره.

2. الصابوني، صفوة التفاسير، ج:1/ص:208.
2 . أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت:745)، البحر المحيط التفسير، تحقيق: محمد صدقي جميل، دار الفكر بيروت، ط:1420هـ، ج4/ص139.
3. الصابوني، صفوة التفاسير، ج:3/ ص:173

7.من أبرز اهتمامات التفسير في العصر الحاضر الاهتمام العلمي، وظهر ذلك من خلال كتب الشيخ الصّابوني –رحمه الله– التي أشار فيها إلى هذا الأمر، وهي: صفوة التفاسير، والتفسير الواضح الميسر، وقبس من نور القرآن، وألّف –رحمه الله– كتاباً خاصاً يتحدث فيه عن الاهتمام العلمي في التفسير، وهو كتاب حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن.

8. نص الشيخ الصّابوني –رحمه الله– على متابعته لأهل السنة والجماعة في عقيدته خاصة في تفسيره لما سمي بآيات الصفات فقد أثبت –رحمه الله– كل ما أثبته الله تعالى لنفسه ونفى عن الله عزوجل ما نفاه عن نفسه.

التوصيات:

نوصي طلبة العلم:

1. بدراسة الكتب التي حققها الشيخ الصّابوني –رحمه الله– لأننا لم نقف على بحث مستقل درس الكتب المحققة عنده.
2. بدراسة تطبيقات الشيخ من خلال تفسير آيات الاحكام ومعرفة الجديد منها ومدى الإبداع الذي حصل عنده في تفسيرها.
3. بدراسة الجديد الذي انتجه الشيخ الصابوني من خلال كتبه.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

قائمة المراجع:

البابرتي، محمد، 2007م، العناية شرح الهداية، الطبعة: الأولى، النشر: دار الكتب العلمية.
البيضاوي، ناصر الدين، 1997م، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الطبعة: الأولى، النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،
البيهقي، أحمد، 1993م، الأسماء والصفات، الطبعة الأولي، النشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية.
الترمذي، 1975م، محمد، سنن الترمذي، الطبعة: الثانية، النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
ابن تيمية، تقي الدين، 1995م، مجموع الفتاوى، الطبعة الثالثة، النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
جمال، أجمد، 1978م، محاضرات في الثقافة الاسلامية، النشر: جامعة الملك عبد العزيز– جدة السعودية.
ابن حبان، محمد، 1988م، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الطبعة: الأولى، النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
أبو حيان، محمد، 1999م، البحر المحيط في التفسير، النشر: دار الفكر بيروت.
خياطة، محمد، 1968م، كفاية المريد من أحكام التجويد، الطبعة الأولى، النشر: حلب (سورية)،
السلمي، دلال،2014م، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، النشر: جامع أم القرى.
الزمخشري، أبو القاسم، 1987م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة: الثالثة، النشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
سيد قطب،1992م، في ظلال القرآن، الطبعة:17 النشر: دار الشروق– بيروت.
الصابوني، محمد،2006م، الإبداع البياني في القرآن العظيم، الطبعة الأولى، النشر: المكتبة العصرية.
الصابوني، محمد،1979م، إيجاز البيان في سور القرآن، الطبعة: الثانية، النشر: مكتبة الغزالي، المدينة المنورة.
الصابوني، محمد، 2018م، التفسير الواضح الميسر، الطبعة:16، النشر: المكتبة العصرية، بيروت.

الصابوني، محمد، 1991م، حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن، الطبعة: الأولى، النشر: دار القلم- دمشق.
الصابوني، محمد، 2001م، قبس من نور القرآن، الطبعة: الأولى، النشر: دار الجيل، بيروت.
مكر الله، طارق، جهود العلامة الشيخ محمد علي الصابوني في علم التفسير، مجلة مقاربات، العدد:10، باحث دكتوراه في كلية معارف الوحي- ماليزيا.
ابن عاشور، الطاهر، 1984م، التحرير والتنوير، النشر: الدار التونسية للنشر – تونس.
عباس، فضل،2005م، التفسير وأساسياته واتجاهاته، الطبعة: الأولى، النشر: دار دنديس، عمان.
القاسمي، محمد، 1998م، محاسن التأويل، الطبعة: الأولى، النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
القرطبي، أبو عبد الله،1964م، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة: الثانية، النشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.
المالكي، عباس،2003م، صفحات مشرقة من حياة الإمام السيد الشريف علوي بن عباس المالكي، الطبعة الأولى، النشر: مكة المكرمة.
المزني، إسماعيل، 1998م، مختصر المزني في فروع الشافعية، الطبعة: الأولى، النشر:دار الكتب العلمية – بيروت.
المناوي، محمد، 1990م، التوقيف على مهمات التعاريف، الطبعة: الأولى، النشر: دار الفكر، بيروت.
النيسابوري، مسلم، 1991م، صحيح مسلم، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

موقع الكتروني والتطبيقات:

1- https://makkahscholars.org/scholar.
2- https://islamsyria.com/site/show_cvs/
3- Ar.wikipedia.org

*التيليجرام، من مكالمة تم إجراؤها عن طريق تطبيق تيليجرام، مع ابن الشيخ الاستاذ أنس الصابوني في يوم الخميس،1443/04/27هـ، الموافق: 2021/12/02، الساعة 13:30 بعد الظهر من الأردن وهو مقيم في تركيا.

قائمة المراجع المرومنة:

Abbas, F., (2005), ***Interpretation, its basics and trends,*** (In Arabic), 1st. edition, Dundis House, Amman.

Abu-Hayyan, M., (1999), ***The Ocean in Interpretation***, (In Arabic), Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Babarti, M., (2007), ***Al-Inayah Sharh Al-Hedaya***, (In Arabic), 1st. Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

Al-Baydawi, N., (1997), ***The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation***, (In Arabic), 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage – Beirut.

Al-Bayhaqi, A., (1993), ***Names and Attributes***, (In Arabic), 1st. edition, Al-Sawadi Library, Jeddah - Saudi Arabia.

Alkhayat, M., (1968), ***The adequacy of the murid from the provisions of intonation***, (In Arabic), 1st. edition, Aleppo, Syria.

Al-Maliki, A., (2003), ***Bright pages from the life of Imam Al-Sharif Alawi bin Abbas Al-Maliki,*** (In Arabic), 1st. edition, Makkah Al-Mukarramah, KSA.

Al-Manawi, M., (1990***), Detention on Definitions Tasks***, (In Arabic), 1st Edition, Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Muzni, I., (1998), ***Al-Muzni's summary of the Shafi'i branches,*** (In Arabic), 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.

Al-Nisaburi, M., (1991), ***Sahih Muslim***, (In Arabic), 1st First, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Qasimi, M., (1998), ***The merits of interpretation***, (In Arabic), 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

Al-Qurtubi, A., (1964), ***The Collector of the provisions of the Qur'an***, (In Arabic), 2nd Edtion, Dar al-Kutub al-Masryah - Cairo.

Al-Sabouni, M., (1979), ***Briefing the Statement in the Surahs of the Qur'an***, (In Arabic), 2nd Edition, Al-Ghazali Library, Medina.

Al-Sabouni, M., (1991), ***Earth's movement and rotation is a scientific fact proven by the Qur'an,*** (In Arabic), 1st Edition, Dar Al-Qalam - Damascus.

Al-Sabouni, M., (2001), ***Qabas Min Nour Al-Quran***, (In Arabic), 1st Edition, Dar Al-Jeel, Beirut.

Al-Sabouni, M., (2006), ***Graphic Creativity in the Great Qur'an***, (In Arabic), 1st edition, Modern Library.

Al-Sabouni, M., (2018), ***The clear and easy interpretation,*** (In Arabic), 16th Edition, Al-Masaba Al-Asriya, Beirut.

Al-Salmi, D., (2014), ***Renewal in interpretation in the modern era,*** (In Arabic), its concept, controls and trends, Umm Al-Qura Mosque, KSA.

Al-Tirmidhi, M., (1975), ***Sunan Al-Tirmidhi***, (In Arabic), 2nd Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library & Press Company - Egypt.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim, (1987), ***Al-Kashf about the Mysterious Truths of revelation,*** (In Arabic), 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.

God's plan, Tariq, (2021), ***the efforts of the scholar Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni in the science of interpretation***, (In Arabic), Muqaribat Journal, Issue: 10, PhD researcher at the College of Revelation Knowledge - Malaysia.

Ibn Ashour, A., (1984), ***Liberation and Enlightenment***, (In Arabic), Tunisian House of Publishing - Tunis.

Ibn Hibban, M., (1988), ***Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban***, (In Arabic), 1st Edition, Al-Risala Foundation, Beirut.

Ibn Taymiyyah, T., (1995), ***Majmoo' al-Fatwas***, (In Arabic), 3rd edition, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Al-Medina, Kingdom of Saudi Arabia.

Jamal, A., (1978)., ***Lectures on Islamic Culture***, (In Arabic), King Abdulaziz University - Jeddah, Saudi Arabia.

Sayed Q., (1992), ***In the Shadows of the Qur'an***, (In Arabic), 17th Edition, Dar Al-Shorouk – Beirut, Lebanon.

B- websites & Applications

https://makkahscholars.org/scholar-1

Ar.wikipedia.org-3

The Telegram, from a call made via the Telegram application, with Ibn Al-Sheikh Professor Anas Al-Sabouni on Thursday, 27/04/1443 AH, corresponding to 12/12/2021, 13:30 pm from Jordan and he is residing in Turkey.